

## أسباب كفاية الله لعبده

للشيخ الفاضل أبي عبد الله  
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري  
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا  
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ  
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا  
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى  
الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل  
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : ثبت في صحيح الإمام مسلم من  
 حديث أنس رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم كان إذا أخذ مضجعه قال: **«الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَأَوَّانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ  
 وَلَا مُؤْوِي.»**

وكان أيضا إذا أخذ مضجعه قال: **«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي  
 وَأَوَّانِي وَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي وَالَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ وَالَّذِي  
 أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَال.»**

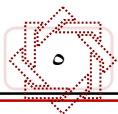
هذان الحديثان دليلان على أن الإنسان ينبغي له أن يحمد  
 ربه على كفايته له، فالله سبحانه وتعالى قد كفى الخلق  
 جميعاً، جميع ما يحتاجون إليه من أرزاقهم وأقواتهم  
 ومعاشهم، وكفى عباده المؤمنين كفاية خاصة بسبب

إيمانهم وتوكلهم على الله عز وجل، فكفاهم ما يهتمونه من أمر دينهم ودنياهم.

ألا وإن هناك أسبابا لكفاية الله عز وجل لعبده أحب إن شاء الله في هذه الخطبة أن أذكر ما تيسر منها.

أولاً أعظم أسباب كفاية الله عز وجل لعبده هو: أن يحقق عبودية الله جل وعلا، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ﴾ [الزمر: ٣٦]. قال ابن كثير

رحمه الله: يعني يكفي من عبده وتوكل عليه، وهناك قراءة أليس الله بكاف عباده، وهي قراءة متواترة أيضاً، فهذه الآية دليل على أن الإنسان بقدر تحقيقه لعبادة الله جل وعلا فإن الله عز وجل يكفيه ما أهمه من أمر دينه ودنياه، قال الله جل وعلا: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ



يُطْعَمُونَ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ

الْمَتِينُ (٥٨) ﴿الذاريات: ٥٨، ٥٧﴾.

فأمرنا الله بعبادته ووعدنا أن يتكفل لنا بالرزق، فالرزق

مكفول ونحن مكفيون الأرزاق، ﴿وَكَايِّنَ مِّنْ دَابَّةٍ لَاَّ

تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

(٦٠) ﴿العنكبوت: ٦٠﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ

رِزْقُهَا﴾ ﴿هود: ٦٠﴾.

وثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «

إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي ، أَنَّ نَفْسًا لَّنْ تَمُوتَ حَتَّى

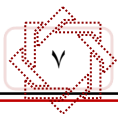
تُسَكِّمَلَ أَجْلُهَا ، وَتُسْتَوْعَبَ رِزْقُهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَجْمِلُوا

فِي الطَّلَبِ. أخذ الحلال وترك الحرام.

فالله عز وجل قد كفانا أمر الرزق فما علينا إلا  
أن نفرده بالعبادة، ما علينا إلا أن نجتهد في عبادته سبحانه  
وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ  
بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ (٢٢)﴾ [البقرة: ٢٢]. كثير من الناس هداهم الله

اهتموا بأمر الرزق الذي قد كفاهم الله إياه وتركوا  
الاهتمام بعبادة الله جل وعلا، فتراهم يتأخرون عن  
الصلاة عن وقتها، ولربما ترك صلاة الجماعة في بيوت  
الله جل وعلا ويقول: أنا أطلب الرزق وطلب الرزق  
عبادة، نعم هو عبادة إذا احتسبته عند الله، ولكن أد حق  
الله عز وجل أولاً ثم أد حقك وحق أهلِكَ وأولادك ثانياً،



فحق الله هو أعظم الحقوق: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا

تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ﴾ ﴿حق عبودية الله،

حق الإخلاص لله بالعبادة حتى يكفيك الله جل وعلا.

وكذلك أيضا من أسباب كفاية الله عز وجل لعبده: اتباعه

لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبقدر

تمسكك بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يكفيك الله،

الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا

آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ

فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧)﴾ [البقرة: ١٣٧].

وقال جل وعلا: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) الَّذِينَ

يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٩٦)﴾

فالله عز وجل كفى نبيه صلى الله عليه وآله

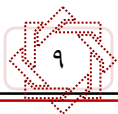
وسلم المستهزئين، وكفاه شر أعدائه، وكذلك من سار  
على سيره وانتهج نهجه واقتفى أثره فإن الله يكفيه كما  
كفى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

وهكذا من أسباب كفاية الله عز وجل لعبده: أن يحقق  
التوكل على الله جل وعلا، قال الله سبحانه وتعالى في  
كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أي

كافيه ما أهمه من أمر دينه ودنياه، فحقق التوكل على الله  
عبدالله يكفيك الله رزقك، ويكفيك الله ما أهمك، قال  
صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أنكم تتوكلون على الله

حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح  
بطانًا.»





أتدري ما هو التوكل؟ إن التوكل هو اعتماد القلب على الله جل وعلا في جلب المنافع وفي دفع المضار مع الثقة بالله عز وجل والأخذ بالأسباب الشرعية، فإذا فعلت ذلك فإن الله عز وجل يكفيك. وهكذا من أسباب كفاية الله عز وجل لعبده: أن يدعو الله عز وجل أن يكفيه، فقد ثبت عند النسائي من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من استكفى كفاه الله عز وجل.**» فإذا استكفيت بالله وطلبت الكفاية من الله ولم تطلب الكفاية من المخلوقين وإنما طلبت الكفاية من رب المخلوقين سبحانه وتعالى فإن الله يكفيك ولن يضيعك أبدًا.

ومن أسباب كفاية الله عز وجل لعبده من شر أعدائه: أن يدعو الله سبحانه وتعالى، فإنك إذا دعوت الله أن يكفيك شر أعدائك كفاك الله شرهم، روى مسلم في صحيحه من حديث صهيب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر قصة الملك الظالم الذي كان يدعي الربوبية مع ذلك الغلام المؤمن الصالح الذي كان قتله دعوة إلى الله وحياته دعوة إلى الله سبحانه وتعالى، هذا الغلام المؤمن الذي ثبت على إيمانه الملك قال لنفر من أصحابه اذهبوا به إلى أعلى جبل فإذا بلغت ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه من أعلى الجبل إلى أسفل الجبل حتى يموت، فذهبوا به وصعدوا به جبلاً عالياً فلما بلغوا ذروته قال: اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك، فقال له: ما فعل



أصحابك؟ قال : كفانيهم الله تعالى، ثم دفعه  
إلى نفر آخرين وقال احمלוه في قرقور والقرقور هو نوع  
من أنواع السفن، احمלוه في قرقور وتوسطوا به البحر فإذا  
توسطتم به البحر فإن رجع عن دينه أي دين الإسلام وإلا  
فاقذفوه في البحر، فلما توسطوا به البحر قال: اللهم  
اكفنيهم بما شئت قال فانكفأت بهم السفينة أي انقلبت  
فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك ما فعل  
أصحابك؟ قال : كفانيهم الله تعالى، قال للملك إنك  
لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به، قال : وما هو؟ قال:  
تجمع الناس في صعيد واحد أي في مكان واحد، ثم  
تصلبني على جذع أي على خشبة، ثم خذ سهمًا من  
كنانتي، أي من جعبتي جعبة السهام، ثم ضع السهم في  
كبد القوس ثم قل: بسم الله رب الغلام، فإنك إذا فعلت

ذلك قتلتنني، فجمع الناس في صعيدٍ واحد ثم  
 صلبه على جذع ثم أخذ سهمًا من كنانته ثم وضع السهم  
 في كبد القوس ثم قال : بسم الله رب الغلام، فرماه فوق  
 السهم في صدغه فوضع يده في صدغه فمات، فقال  
 الناس : آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، آمنا برب  
 الغلام، ثم جيئ إلى الملك ف قيل له أرأيت ما كنت تحذر  
 قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالأخدود أي  
 بالشقوق في الأرض فخذت ثم أمر أن يضرم فيها النيران  
 أي يوقد فيها النيران ثم قال : من لم يرجع عن دينه  
 فأقحموه أي أدخلوه في هذه النيران، ففعلوا ذلك وجاءت  
 امرأة تمشي ومعها صبي لها فتقاعست أي جنت أن تقع  
 فيها من أجل صبيها فقال لها صبيها : يا أماه اصبري فإنك  
 على الحق.

الشاهد من هذا : أن الله عز وجل كفى هذا الغلام شر هذا الملك وشر أصحابه بسبب الدعاء اللهم اكفينهم بما شئت، فما أحسن هذه الدعوة عند أن تخاف من قوم، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا خاف من قوم قال : **اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم**» حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار ونجاه الله سبحانه وتعالى من شر تلك النار : ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) ﴿ بسبب أنه طلب الكفاية من الله فكفاه الله . وقالها محمد صلى الله عليه وآله وسلم عند أن قيل له : ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزادهم إيمانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾ فأنقلبوا بنعمة من

اللَّهُ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهْمُ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ

اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴿آل عمران: ١٧٤، ١٧٣﴾.

حسبنا الله ونعم الوكيل معناها يكفيننا الله ونعم الوكيل

ونعم المتوكل عليه سبحانه وتعالى الذي تعتمد قلوب

الصالحين عليه، فحسبنا الله ونعم الوكيل كلمة طلب

كفاية من الله، وكلمة توكل على الله سبحانه وتعالى،

تجمع الأحزاب من كل ناحية، تجمعوا من كفار قريش

ومن تلك القبائل المشركة تجمع عشرة آلاف مقاتل

وأرادوا اقتحام المدينة وما فيها إلا ثلاثة آلاف من

المسلمين، هجموا ويريدون استئصال النبي صلى الله

عليه وآله وسلم وأصحابه ولكن الله عز وجل كفاهم شر

القتال: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۖ

وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥)﴾

[الأحزاب: ٢٥]. كفى الله المؤمنين القتال مع هذا

التجمع العظيم ولكن كفاهم الله بالريح وجنود لم يروها

: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ

جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) ﴿[الأحزاب: ٩].

عباد الله: من استكفى بالله ومن طلب الكفاية من الله

كفاه الله، كفاه الله شر أعدائه، استكف بالله واطلب

الكفاية من الله ان يكفيك شر أعدائك انظر إلى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر كان هو وأصحابه

ثلاثمائة وبضعة عشر والمشركون حول الألف ومع هذا

استنصر ربه واستكفى ربه وطلب الكفاية من ربه أن يكفيه

شرهم وأن ينصره عليهم ودعا ودعا، قال الله عز

وجل: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ

يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ

(١٢٤) بَلَى ۖ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا

يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ

(١٢٥) ﴿[آل عمران: ١٢٥، ١٢٤].

فنصره الله على أعدائه وقتل منهم سبعين وأسر منهم سبعين وصار للمسلمين هبة عظيمة بسبب هذا النصر المؤزر في غزوة بدر، طلب الكفاية من الله فكفاه الله، فهكذا نحن عباد الله إذا طلبنا الكفاية من الله في جميع الأمور فإن الله يكفيننا، إذا همك أمر الدين عبد الله فادع الله أن يكفيك هذا الهم، ثبت عند الترمذي من حديث علي رضي الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي فأعني، فقال له: ألا أعلمك كلمات علمنيهن





رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان

لك مثل جبل صير ديناً أداه الله عنك قل: «اللهم اكفني

بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن من سواك.»

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر

والتقوى.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه

وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما

بعد أيها الناس : من أسباب كفاية الله عز وجل لعبده الإكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ثبت عند الترمذي من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه. قال أبي: قلت: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي، فقال: ما شئت. قال: قلت: الربع، قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قلت: النصف، قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قال: قلت: فالثلثين، قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قلت: أجعل لك صلاتي كلها. قال: **إذَا تَكْفَى هَمَّكَ وَيَغْفِرَ لَكَ ذَنْبَكَ**..

وفي بعض الروايات عند أحمد " **إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ**

**هَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ**، «نعم عباد الله هذه بعض

أسباب الكفاية من الله جل وعلا، هذا السبب الأخير ينبغي

لنا أن نهتم به لا سيما في مثل هذا اليوم المبارك يوم الجمعة

الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **«إِنْ مِنْ**

**أَفْضَلْ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنْ**

**صَلَّاتُكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**، قالوا : يا رسول الله كيف تعرض

صلَّاتنا عليك وقد أُرمت أي بليت ؟ قال : **إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيَّ**

**الْأَرْضَ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ.**»

فهذا الحديث يبشرنا بهذه البشارة العظيمة فإذا أردت أن

يكفيك الله فأكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم، فإن الصلاة عليه سبب للكفاية: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ**

وَمَلَأَتْكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦) ﴿الأحزاب: ٥٦﴾.

اللَّهُمَّ وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى،  
 اللَّهُمَّ أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين  
 ودمر أعداء الدين، اللَّهُمَّ لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته ولا همًّا  
 إلا فرجته ولا دينًا إلا قضيته ولا مريضًا إلا شفيته ولا مبتلًا  
 إلا عافيته، اللَّهُمَّ أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة  
 وفي غيرها، اللَّهُمَّ كن لهم معينًا ونصيرًا، اللَّهُمَّ احفظهم من  
 كل سوء ومكروه، اللَّهُمَّ عليك باليهود والنصارى  
 والرافضة ومن تعاون معهم، اللَّهُمَّ عليك بهم فإنهم لا  
 يعجزونك، اللَّهُمَّ دمرهم تدميرًا، اللَّهُمَّ خذهم أخذ عزيزٍ  
 مقتدر، ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك



رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم الجمعة ٢٠ جمادى الأولى ١٤٤٦ مسجد الشميري تعز  
فرغها أبو عبد الله زياد المليكي



